بسم الله الرحمن الرحيم عونك اللهم

نسأل الله بجوده الذي فهو سبب الوجود نورًا يهدينا إلى الإقبال
عليه ويميل بنا إلى الاصغاء إليه ويدلنا على حسن معاملته والقعود على
النقاد في طاعته وان يجعلنا من حمله من فضل ان يجرهم عن
غاليه الشيطان شقوته اليمين حيث قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين
الاعباد لك منهم المخلصين ﴿ قال الشيخ الامام ابو القسم
الحسن بن محمد بن المفضل رحمه الله كنت قد اشرت فيما امليته من كتاب
تحقيق البيان في تاويل القرآن الى الفرق بين احكام الشريعة
ومكارمها وان المكارم المطلقة هي اسم لما يستحسن شيء من وصف
الباري جل ثناؤه باكثرها نحو الحكمة والجود والحلم
والعفو وان كان وصفه تعالى بذلك على حد اشرف مما يوصف
به البشر وان الاحكام تتناول ذلك والعبادات وانه
باكتساب المكرمة يستحق الانسان ان يوصف بكونه خليفة
الله المعني بقوله عز وجل اني جاعل في الارض خليفة وبقوله
ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون وقوله وهو الذي جعلكم

خلايف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم
فيما آتاكم واشرت ان خلافة الله عز وجل لا تصح الا بطهارة النفس
كما ان اشرف العبادات لا تصح الا بطهارة الجسم وقد استخرت
الله سبحانه وتعالى الآن وعلمت ان ذلك كتاب يكون ذريعة
الى مكارم الشريعة وبينت كيف يصل الانسان الى منزله
العبودية التي جعلها الله شرفًا للاتقياء وكيف يترقى عنها اذا
وصلها الى منزله الخلافة التي جعلها الله تعالى شرفًا للصديقين
والشهداء فجمع بين احكام الشرع ومكارمه علمًا وابرازهما عملًا
يكتسب العلي ويتم التقوى ويبلغ الجنة المأوى ورغبني فيها الاخ
الفاضل وفقه الله لرشده واعاذه من شر نفسه في تصنيفه ما
رأيت من تشوفه بان تزين ما وليه الله من حسن خلقك وخلقك
مما يتولاه من تحسين ادبك واكمال مروءتك فما اجدر وأحال الصبح
ان يحصل وراءه الراي الصحيح حتى تضاعف اترجاجا يطيب معاحملا
ونورًا وطاب المعود والورق فاتح بالمران يكون جسن جسمه
باعتبار قبح نفسه جنة يعمها بوم وصرمه مجرة تهاجيب كما قال حكيم

الشبهه والشكوك فان اتفق اضطراب نفس بعضهم اما
بانبعاث شبهه تولدت له او ولدها ذو بدعه دفع اليه فتاقت
نفسه الى معرفه حقيقتها فحقه ان تخير فان وجد اطبع
للعلم سوعد عليه بما يوجد من السبيل اليه وان وجد شريرا
في طبعه او ناقصا في فهمه منع اشد المنع ففي اشتغاله بالاسبيل
له الى ادراك مفسدتان تعطله عما يعود بنفع الى العباد والبلاد
واشتغاله بما يكثر منه شبهه وليس فيه نفعه وكان
بعض الائمه المتقدمه اذا رشح احدهم ليتخصص بمعرفه الحكم
وحقايق العلوم والخروج من جمله العامه الى الخاصه اختبر
فان لم يوجد خيرا في الخلق او غبيا منهيا للتعلم منع اشد
المنع وان وجد خيرا او منتهيا للتعلم شرط على ان يقيد
بقيد في دار الحكمه ويمنع ان يخرج حتى يحصل له العلم
او يأتي عليه الموت ويزعمون ان من شرع في حقايق العلوم
ثم لم يبرع فيها تولدت له الشبه وكثرت فيصير ضالا
مضلا فيعظم على الناس ضرره وبهذا النظر قيل نعوذ بالله من

العالم الدوه

من نصف تكلمن وجوب

ضبط المتصدين للعلم ومضرة اهمال ذلك

لا شئ اوجب على السلطان من مراعاه احوال المتصدين
للرياسه بالعلم فمن الاخلال بها نشر الشر وتكثر
الاشرار ووقع بين الناس التباغض والتنافر وذلك
ان النواس اتباعه الانبيا وحكمهم على الخاصه و
العامه ظاهرهم وباطنهم والولاه وحكمهم على ظاهر
الخاصه والعامه دون باطنهم والحكما وحكمهم على بواطن
الخاصه والوعظه وحكمهم على باطن العامه وصلاح
العالم مراعاه امر هذه الثلثات لخدم العامه الخا
وتسوس الخاصه العامه وفساده في عكس ذلك ولما
تزل مراعاه المتصدين للحكمه والوعظ من شح قوم المزعامه
العلم من غير استحقاق منهم لها فاجلوا وجهلهم بدعا استغووا
بها عامته واستجلبوا بها منفعه ورياسه فوجد واين الغاغه

النافع ولا ينتفع هو به وقال عليه الصلوة والسلام
ان الله ينصر هذا الدين بقوم لا خلاق لهم ونرغب
اليه تعالى ان يجعلنا برحمته ممن ائتم بالنبي صلى الله عليه وسلم
حيث قال بادر خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك
وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وغناك
قبل فقرك وحياتك قبل موتك فما اعظم في القيمة
الحسرة والندامة ان لم يتغمدني الله برحمته التي وسعت كل
شئ فسهل يا رب المجاز ويسر لي بالجواز فقد حان
حصادي ولم يصلح فسادي وصلى الله وسلم على خاتم
النبيين واجعله لي من الشافعين آمين

قد تم بحمد الله كتاب الذريعة لمحاسن الشريعة لبديع البيان والمعاني
ابي القاسم الراغب الاصفهاني الذي سارت من اجله الركبان وسارعت
الراغبون اليه من سائر البلدان وهو كتاب يطلع في افق
سماء المحاسن بدر هلاله وصاحبه شهر من ان
نعد محاسن خصاله رحمة الله عليه
آمين

تعالى الاعتبار بها فقال ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به
ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى
والله تعالى يؤيد بفضله من يشاء وهو البارئ
الباب الثاني في ماهية الانسان وكيفية تركيبه
الانسان مركب من جسم مدركه البصر ونفس مدركها البصيرة والبها
اشار بقوله تعالى اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه